قصر إسماعيل باشا محمد توفيق[1] المعروف بـ " كلية التربية الموسيقية "

دراسة فنية تحليلية

اعداد الباحثة

دعاء زكريا محمد إبراهيم

الباحثة بقسم النقد و التذوق الفني

إشراف

أ.د/ عصام عبد العزيز علي

أستاذ الرسم المتفرغ بقسم الرسم والتصوير – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

ا.د/ نبيل عبد السلام جمعة

أستاذ النقد والتذوق الفني بقسم النقد والتذوق الفنيووكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي– كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

ا.م.د/ رباب نبيل وهبة

رئيس قسم النقد والتذوق الفني – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

٢٠٢١م

[1] كافة الصور من تصوير الباحثة خلال زيارة ميدانية للقصر فى ديسمبر ٢٠٢٠.

مقدمة:

إن تقديم مدخل جديد لدراسة الفنون الأوروبية الوافدة على فن العمارة الإسلامية من خلال غرس جماليات الفنون الزخرفية التراثية يمكن أن يساعد في إثراء تذوق الفنون ومنها الفن المصرى المحلى (الذى عرف باسم الطراز الإسلامي) وارتباطها بالفنون المحيطة بها والتأثيرات المتبادلة بينهما، " لا سيما أن العصور التاريخية تزخر بعديد من الطرز الفنية المتنوعة التى تعتبر مجالاً خصباً ومصدراً مهماً من مصادر إلهام الفنان، حيث استوحى منه كثير من الفنانين أفكارهم وتخيلاتهم من التراث الفنى التاريخى فى أعمال فنية بأشكال متعددة خاصة فن العمارة والفنون الزخرفية الملحقة به. " (محمود محمد رمضان: ص ٧)

بدأت الفنون والعمارة فى مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر تتأثر بالفنون الوافدة من أوروبا واستمر هذا التأثر فى فنون وعمارة مصر خلال هذا القرن والنصف الأول من القرن العشرين وهى الفترة التى عرفت باسم عصر الأسرة العلوية. طرأت على العمارة والفنون فى مصر تغيرات كثيرة منذ بداية حكم محمد على باشا نتيجة لعدة عوامل لعل أبرزها الاستعانة بالمهندسين والمعماريين الأوروبيين، كما كانت رغبة الأسرة الحاكمة وكبار رجال الدولة وغيرهم من الأثرياء والإقطاعيين فى إظهار الفخامة والرقى تم خلال اتباع التقاليد الأوروبية فى العمارة والفنون، كما أن للجاليات الأجنبية فى مصر دوراً مهماً فى نقل هذه التقاليد المعمارية والطرز الفنية، فيذكر على باشا مبارك أن هذا التقليد " بدأ أولاً فى الإسكندرية فإن أهلها لما رأوا أبنية الأجانب تركوا ما كانوا عليه من الأوضاع القديمة لأنهم رأوا أن أبنية الأجانب مع منافستها

وجلبها أسباب الصحة أقل تكلفة من تلك الأوضاع القديمة، وانتقل هذا إلى أنحاء القطر المصرى " (محمد على عبد الحفيظ: الجاليات، ص ٣).

من هذه الجاليات كانت أعداد كبيرة من المهندسين والفنانين، وبدأت البعثات الأجنبية التى أرسلها محمد على وخلفاؤه إلى أوروبا تأتى بثمارها فى نقل المعارف والعلوم الأوربية الجديثة إلى مصر ومنها بطبيعة الحال الفنون والعمارة.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث فى دراسة الطراز الفنى القوطى ومدي تأثر التكوين الفنى لقصر إسماعيل باشا محمد توفيق به من خلال الدراسة التحليلية والوصفية والتاريخية لقصر إسماعيل باشا محمد (كلية التربية الموسيقية بالزمالك)، من خلال ما سبق عرضه نجد أن هذا البحث يسعى إلى الاجابة على السؤال التالى:

– ما إمكانية وصف وتحليل قصر إسماعيل باشا محمد توفيق (كلية التربية الموسيقية بالزمالك) كنموذج من عمائر عصر أسرة محمد علي يحمل السمات الفنية والمعمارية للطراز القوطى في مصر (ق ١٩–٢٠م) تحليلاً فنياً وتاريخياً؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- دراسة قصر إسماعيل باشا محمد توفيق دراسة تحليلية فنية.

فروض البحث: يسعى هذا البحث إلى التحقق من صحة الفرض التالي:

ما مدي امكانية وصف وتحليل قصر إسماعيل باشا محمد توفيق للتعرف علي جماليات وخصائص الفن القوطي على العمائر التي ظهرت فى القرن التاسع عشر في مصر؟

أهمية البحث: تأتى أهمية البحث فى :

١. دراسة الطراز القوطي كأسلوب فني وفد الي مصر فى القرن التاسع عشر بما يثري معارف دارسى تاريخ الفن والتذوق الفني .

٢. وصف وتحليل السمات الفنية والمعمارية لمفردات الطراز القوطى التى ظهرت فى قصر إسماعيل باشا محمد توفيق والتوثيق لبعض المعلومات .

حدود البحث:

الحدود المكانية: اقتصر البحث على دراسة قصر إسماعيل باشا محمد الشهير بـ(كلية التربية الموسيقية بالزمالك)

الحدود الزمانية: اقتصر البحث على عصر أسرة محمد على باشا التى امتدت من ١٨٠٧ حتى ١٩٥٣م وهي الفترة التي تم أثناءها بناء قصر إسماعيل محمد توفيق فيها (١٩٢٣م).

منهج البحث:

تم الاعتماد فى هذا البحث على استخدام المنهج التاريخى والمنهج الوصفى التحليلى كالآتى:

- استخدام المنهج التاريخى فى دراسة الطراز القوطي كنوع من التأثيرات الفنية الأوروبية التى طرأت على عمائر أسرة محمد على فى مصر (ق ١٩-٢٠م).

- استخدام المنهج الوصفى التحليلى فى تحليل قصر إسماعيل محمد توفيق تحليلاً فنياً.

مصطلحات البحث:

الفن القوطي : الفن القوطي[٢] (Gothic Art) طراز فني ساد في أوروبا في العصور الوسطى وأطلق عليه هذا الاسم رجال الفن فى عصر النهضة لاعتقادهم أن الأمم التي أغارت علي أوروبا وهدمت القيم الرومانية واستبدلتها بهذه الفنون ما هي إلا أمم همجية (قوطية) (عبد المنصف سالم نجم، ٢٠٠٢، ج٢، ص ٣١)

إجراءات البحث:

١-الاطلاع على الكتب والمراجع والدراسات العربية والاجنبية السابقة التى تفيد موضوع البحث.

٢-تنظيم وتحديد الموضوعات والأفكار الرئيسية التى يستند إليها البحث والتى تعمل على إثراء البحث وتغطية جميع جوانبه .

٣-دراسة سمات الطراز القوطي فى الفنون الأوروبية التى وجدت فى القرن التاسع عشر.

٤-تجميع البيانات والمعلومات الموثقة بالصور عن قصر إسماعيل محمد توفيق سواء من المراجع ومن الزيارات الميدانية.

٥-زيارة قصر إسماعيل محمد توفيق وعمل زيارات ميدانية له وتصويره علي الواقع.

[2] https://www.metmuseum.org/toah/hd/mgot/hd_mgot.htm

٦-وصف وتحليل وتأريخ القصر المختار للدراسة وتناوله بالتحليل الفني ودراسة أهم التأثيرات الفنية الأوروبية التى طرأت عليها سواء قوطية أو غيرها.

٧-استخلاص نتائج الدراسة وعرضها وتفسيرها .

٨-عمل قوائم بالمراجع والدراسات التى تمت الاستعانة بها.

الطراز القوطى وانتقاله إلى مصر:

ساد الطراز القوطى فى أوروبا فى الفترة من القرن ١٢-١٥م، حيث "استطاع المهندسون فيه التحرر من الأساليب والسمات الفنية الرومانية والبيزنطية" (نعمت إسماعيل علام: ١٩٩١، ص ٢٦)، الفن القوطى هو فن دينى بالمقام الأول، "انبثق من طراز الرومانسك حوالى القرن الثانى عشر الميلادى، وقد ساعدت الحروب الصليبية على اضطراد نموه حتى القرن الخامس عشر الميلادى" (عبد المنصف نجم: ٢٠٠٢، ج٢ ص٣١-٣٤) ظهرت عملية إحياء لهذا الطراز فى القرنين ١٨ – ١٩م، ثم بدأ الانتشار فى مصر خلال القرن ١٩م.

نماذج من العمائر القوطية الأوروبية: ظهرت نماذج عديدة ومتميزة من العمائر القوطية فى مختلف أنحاء أوروبا يغلب عليها الطابع العام للطراز مع اختلافات بسيطة فى تنفيذ بعض العناصر المعمارية والزخرفية من مكان لآخر فى أنحاء أوروبا. خاصة انجلترا وإيطاليا.

كاتدرائية ميلانو - إيطاليا

كاتدرائية كولونيا - ألمانيا

اعتبر الفن القوطى كما عرفنا سابقاً- أنه طراز دينى فقد ظهر فى الكاتدرائيات الأوروبية فى بعض مدن إيطاليا مثل كاتدرائية دومو فى ميلانو – وكاتدرائية كولونيا فى ألمانيا التى أعيد بناؤها في عام 1248 م، وكاتدرائية القديس اسطيفانوس بفيينا وغيرهم فى أنحاء أوروبا. كما ظهر الطراز القوطى فى منشآت معمارية فى انجلترا مثل كنائس ساليزبورى، روتشستر، أكسفورد، كانتربيرى. ظهرت فى جميع هذه المبانى بشكل واضح سمات الطراز القوطى من الأبراج والحليات الشبكية والعقود المدببة والأعمدة الرشيقة والزجاج الملون (المطلى) وغيرها من سمات هذا الطراز.

أهم سمات الطراز القوطى فى العمارة والفنون:

تميز فن الطراز القوطى بعدة عناصر فنية " تجسدت فى أسلوب البناء بالآجر والعقود المدببة والدعامات الطائرة والأبراج المستدقة بشكل مدبب" (عبد المنصف نجم: ٢٠٠٢، ج٢ ص٣١-٣٤) إضافة إلى الأقبية المتقاطعة والحليات القوطية والنوافذ والحليات الشبكية التى غالباً ما تكون على هيئة النوافذ الوردية Rose Windows، واستخدام الزجاج الملون والمعشق فى النوافذ والأبواب، والحليات اللهبية (نسبة إلى ألسنة اللهب) وغيرهم من السمات الخاصة بالطراز القوطى فى فنون النحت والتصوير.

الأصول الأوروبية (الإيطالية) لطراز قصر إسماعيل باشا: اختلف المؤرخون فى اسم مصمم القصر فذكر سمير رأفت أنه "أدولفو براندانى، دومينيكو ليمونجلي حيث كان الأخير من أحد أقرباء أسرة هينون" (Samir Raafat: 2003, p. 205) فى حين ذكر عبد المنصف سالم وسينثا مينتي "أن مصممما القصر هم ماريو روسي، أرنستو فيروتشي الإيطاليان الجنسية" (عبد المنصف سالم نجم: ٢٠٠٢ ص٢٩٥) (سينثا مينتي: ٢٠٠٨ ص ٢٤)، وهما الأكثر ترجيحاً لثبوت بنائهما للقصر الذى تم تصميمه علي الطراز القوطي الإيطالي كما في مدينة فينسيا (البندقية) الإيطالية.

جاء هذا الترجيح لثبوت أدلة تصميم وبناء القصر على الطراز القوطى الإيطالى فى فينيسيا (البندقية) ترجع إلى أصول معمارية وزخرفية لثلاثة قصور إيطالية شيدت فى مدينة البندقية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين هى قصر دوجين (دوجى) بالبندقية ق١٤م، وقصر فوسكاري بالبندقية ق١٥م، وقصر كافالي بالبندقية ق١٥م، كما سيتبين فى الدراسة التحليلية للقصر تشابه العناصر المعمارية والزخرفية لتصميم واجهات القصر الخارجية بدرجة كبيرة. وبناءً على هذا يُعد قصر إسماعيل باشا محمد من أهم العمائر

قصر دوجين - البندقية

التي ظهرت بها تأثيرات فنية أوروبية للطراز القوطي فى بداية القرن العشرين، حيث تجسدت في واجهات القصر والنوافذ والعقود وجميع العناصر الفنية والمعمارية من الداخل والخارج التي تنتمي للطراز القوطي بوضوح.

قصر دوجين من الداخل- البندقية

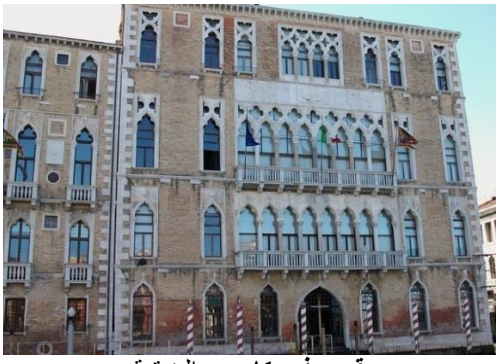

قصر فوسكارى - البندقية

قصر كافالى فرانشيتى - البندقية

قصر كافالى فرانشيتى - البندقية

موقع القصر: يقع القصر فى جزيرة الزمالك فى شارع شجرة الدر وهو من القصور الرائعة ويعد من العمائر التي مازالت تحتفظ برونقها وبهائها.

منشئ القصر وتاريخ الإنشاء: مالك القصر هو إسماعيل باشا محمد توفيق أحد أثرياء صعيد مصر ومن أشهر باشاوات مصر في تلك الفترة حيث " تقَلَّد عديد من المناصب منها وظيفة ناظر لقلم الهندسة ثم رئيس لإدارة دروس المدارس الملكية ثم مفتش لهندسة الوجه القبلي واشترك فى إتمام ترعة الإبراهيمية وقناطرها وقد أصبح رئيساً لمجلس الشوري سنة ١٨٩٩م " (عبد المنصف سالم نجم: ٢٠٠٢، ص ٢٩٥)

قام إسماعيل باشا محمد ببناء القصر عام ١٩٢٣م، وقد أوصي إسماعيل باشا بتصميم رنك محفور عليه اسمه وتاريخ الإنشاء أعلى المبنى. مع العلم أنه قد اختلف كثير من الباحثين فى اسم المنشئ فذُكِر فى المراجع مرة باسم (إسماعيل توفيق) وأحياناً أخرى باسم (توفيق إسماعيل) وثالثة (محمد إسماعيل)، وقد تبين للباحثة بشكل قاطع من خلال الرنك الموجود أعلى الواجهة الجانبية للقصر أن اسمه (إسماعيل محمد توفيق) وهو الاسم الذى قرأته الباحثة فى هذا الرنك لتنهى الجدل الخاص بالاسم الحقيقى لمنشئ هذا المبنى وتاريخ الإنشاء الفعلى.

حالة القصر: مر إسماعيل باشا بمرحلة إفلاس فباع القصر لعائلة ثرية فى أربعينيات القرن العشرين تدعي عائلة هينون ذات أصول فرنسية، لكن قوات الاحتلال الإنجليزى صادرته عند قيام الحرب العالمية واستخدمته لعدة سنوات، " ولم تستطع عائلة هينون استعادته لأن الدولة استولت عليه بعد الثورة وحولته إلى مبنى لكلية التربية الموسيقية، فى النهاية حصلت عائلة

هينون فى الثمانينيات على مبلغ بخس من الدولة ثمناً للقصر دُفِعَ على خمس سنوات".(سمير رأفت: ٢٠٠٣، ص ٢٠٦). يشغل القصر الآن كلية التربية الموسيقية.

الدراسة الوصفية للقصر:

" يتكون مبني القصر من بدروم وطابقين وقد أضيف إليه الطابق الثالث حديثاً " (عبد المنصف سالم نجم: ٢٠٠٢، ص٢٩٥)، بنى القصر بالطوب الآجر الوردى المميز للطراز القوطى، ويطل القصر بأربعة واجهات ثرية بالعناصر المعمارية ذات التأثير القوطي، تحيط به حديقة كبيرة، وتظهر فى واجهة طابق البدروم البوائك الحجرية المميزة للطراز القوطى. ظهرت أغلب سمات الطراز القوطى فى التصميم الخارجى للقصر والواجهات دون القاعات الداخلية التى خلت أغلبها من الزخارف باستثناء القاعة العربية (مكتب وكيل الكلية لشئون البيئة) وبعض الأعمدة الأيونية المميظة للطراز القوطى فى الممر وبهو المدخل.

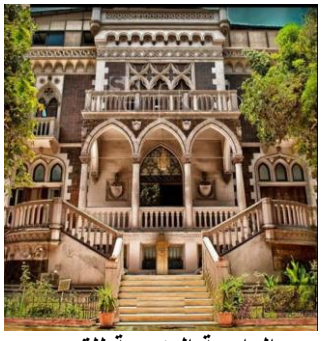
الواجهة الرئيسية للقصر

تمتع قصر إسماعيل باشا محمد بذلك الثراء الزخرفي والفنى من الداخل جنباً إلى جنب مع الواجهات الخارجية فعند الاتجاه من المدخل الرئيسي إلى داخل القصر نجد أنفسنا نقف فى بهو رئيسى واسع بالطابق الأول الذى من نهايته نتجه إلى درج السلم المؤدى إلى الطابق الثاني، وتطل أبواب حجرات القصر من الجانبين علي هذا البهو الواسع الذى خلا من الزخارف إلا من كورنيش زخرفي بسيط فى أعلي السقف.

الدراسة التحليلة الفنية للقصر: تألقت العناصر المعمارية والفنية للطراز القوطي الأوروبي فى خارج وداخل القصر وتجلت بشدة فى واجهات القصر كالتالي:

أولاً الأبراج القوطية: تميز القصر بوجود الأبراج القوطية العالية ذات القمم المخروطية المدببة والمغطاة بالقرميد التي يعلوها حلية معدنية مدببة ترتفع لأعلي، تعتبر هذه الأبراج من أهم التأثيرات القوطية الوافدة المميزة للقصر، والأبراج فى واجهات القصر نوعان:

البرج الجنوبى الغربى

النوع الأول: برجان كبيران أحدهما بالركن الشمالي الشرقي والآخر بالركن الجنوبي الغربي، يرتكز كلا البرجين الكبيرين علي قاعدة مثمنة تعلوها أعمدة تحمل البرج تنتهي من أعلى بعقود مدببة بداخل كل منها عقد ثلاثي، تعلو هذه العقود المدببة قمة البرج المخروطى ذى الثمانية أوجه، يزخرف درابزين البواكي بين هذه الأعمدة سلسلة من العقود الثلاثية المرتكزة علي أعمدة صغيرة. أحد هذين البرجين يرتكز على برج مربع من الطوب الآجر يبدأ من أرضية فناء القصر، يظهر أسفل القمة المخروطية للبرجين ويغطى الطابق الثانى للبرج غطاء خشبى من الخارج يشبه المظلة يرتكز على كوابيل (حوامل) خشبية تحيط بأوجه الطابق الثانى المثمن الذى تظهر فى بعض أوجهه نوافذ مفتوحة.

البرج الشمالى الشرقى

البرج الآخر معلق يبدأ من سقف الطابق الأول العلوى ويرتفع إلى أعلى المبنى، قاعدة البرج أسفل الأعمدة الرخامية تتكون من ثلاثة فصوص معمارية انسيابية محدبة للخارج، أما أعلى العقود فتوجد زخرفة هندسية عبارة عن عيدان متقاطعة تحصر بينها زوائد جصية تلتف العيدان حول أوجه الطابق الثانى المثمن للبرج من الخارج يحيطها بهما من أعلى وأسفل عيدان جصية تمتد أفقية.

النوع الثانى: مجموعة أبراج صغيرة متناثرة تزين واجهات القصر وشرفاته ولها أشكال متنوعة، أظهر المهندس المصمم براعته ومهارته فى إتقان التخطيط الفنى الهندسى لها من حيث التناسق بين شكل وحجم البرج مع حجم النافذة أو الشرفة التى تعلوها قمة الأبراج المخروطية المدببة.

الأبراج المدببة الصغيرة فى واجهة قصر إسماعيل محمد

الأبراج المدببة الصغيرة فى قصر دوجين

ثانياً زخارف الدروع: تظهر زخرفة الدروع المميزة للطراز القوطى موزعة على واجهات القصر بداخل إطارات من زخارف نباتية مربعة ودائرية فتوجد على الحائط الذى يعلو المدخل الرئيسي للقصر بالطابق الأول أعلى زخارف نباتية داخل إطار دائرى من الجص ويحيط بالشكل كله إطار مربع من الجبص تظهر فيه بشكل مستطيلات بارزة وغائرة بشكل متتالى، وكذلك تظهر زخرفة الدروع في كوشة العقود التي تعلو النوافذ علي جانبي المدخل وأغلب نوافذ الواجهات، كما تظهر أيضا على جانبى كوشة العقود فى شرفة الطابق الثانى للمدخل الرئيسى وأيضاً شرفة الطابق الثانى للواجهة الجانبية فى وسط زخارف نباتية متنوعة.

زخرفة الدروع تعلو زخرفة نباتية

زخرفة الدروع – قصر دوجين

الأعمدة وشرفة الواجهة الجانبية – قصر إسماعيل محمد

الأعمدة وشرفة الواجهة – قصر كافالى - البندقية

ثالثاً الشرفات: تميزت واجهات القصر بوجود عدد من الشرفات فى الطابق الثانى أهمها الشرفة التى تعلو المدخل الرئيسى للقصر وأيضاً الشرفة التى تزين الطابق الثانى للواجهة الجانبية، وهاتان الشرفتان متاشبهتان فى التفاصيل المعمارية والفنية فتتكون كل منهما من ثلاثة عقود مدببة تتوسط المساحة فيما بينها زخارف الدروع وتحيط بها زخارف نباتية قوامها أوراق الأكانتس وتحمل العقود أربعة أعمدة ذات تيجان كورنثية يصل ما بين كل عمودين درابزين على هيئة برامك مكونة من سلسلة من العقود الثلاثية المرتكزة على أعمدة صغيرة.

رابعاً الكوابيل: انتشرت فى القصر زخارف الكوابيل التى تحمل البلكونات حول القصر، والكوابيل هنا ذات وظيفة فنية جمالية وليست إنشائية فهى مصنوعة من الجص وتمثل زخرفة ورقة الأكانتس تنتهى من الخارج بوجه الأسد.

الكوابيل الجصية وزخرفة وجه الأسد – قصر إسماعيل باشا محمد

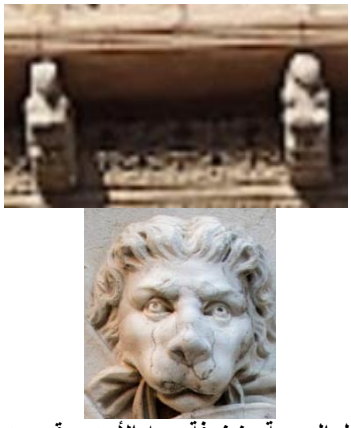

الكوابيل الجصية وزخرفة وجه الأسد – قصر دوجين

خامساً نوافذ اللانسيت: تميزت الواجهة الشمالية الجانبية للقصر بوجود مبني ملحق بها بتصميم دائري من الأسفل مقسم إلى بوائك ومن الأعلي تميز بالنوافذ اللانسيت زجاجية (وهو مصطلح فنى يعني النوافذ الطويلة الرمحية المستطيلة الضيقة المعقودة التي يعلوها عقد مدبب رمحي وهو تأثير أوروبي اشتهرت بها عمارة الكنيسة القوطية)، كانت كوشات عقود هذه النوافذ مزخرفة بعقود مدببة وأخري ثلاثية مدببة مستندة علي أعمدة ذات تيجان كورنثية مزخرفة.

الواجهة الشمالية نوافذ اللانسيت

سادساً الطوب الآجر: استخدم الطوب الأحمر الداكن فى بناء الجدران وزخرفة الواجهات وهو تأثير أيضاً قوطي انتشر فى الكنائس والمباني الأوروبية وتظهر أيضاً فى القصور الإيطالية المذكورة.

سابعاً زخرفة الأركان الخارجية: استخدمت الأحجار فى أركان القصر من الخارج وحول النوافذ مما يدعم متانة البناء وكذلك يضيف مظهراً فنياً مميزاً.

ثامناً البوائك الحجرية: استخدمت البوائك فى الطابق الارضى مثل القصور القوطية الإيطالية.

الطوب الآجر والأحجار الركنية
قصر إسماعيل محمد

الطوب الآجر والأحجار الركنية قصر كافالى

تاسعاً زخارف

الحليات الشبكية: انتشرت زخرفة الحليات الشبيكة الجصية المتنوعة فبعضها زخرفت بوردة رباعية البتلات نهايتها دائرية والبعض الآخر كانت نهاية الوردة مدببة لتتوافق مع نهايات العقود والأبراج المتبعة فى هذا الطراز، وهذه الوردة داخل كوشة العقود التي تعلو معظم نوافذ القصر، كما ظهرت زخرفة الحليات الشبكية الجصية التي تأخذ شكل ألسنة اللهب فى أكثر من موضع بواجهات القصر منها شرفة الطابق الثاني بالواجهة الرئيسية التى تحمل أكثر من عنصر زخرفي فى شكل واحد حيث تظهر النوافذ المستطيلة بداخلها ثلاثة عقود مدببة تنتهى بزخرفة الحليات الشبكية الجصية على شكل ألسنة اللهب. كما ظهرت هذه الحليات فى الدرابزينات حول الدرج الجانبى الغربى للقصر.

عاشراً العقود: زين القصر عدد من العقود فى الواجهات فمنها:

- عقود مفردة مدببة محمولة على أعمدة رخامية والواجهات والشرفات وجصية فى الأبراج.

- عقود مجمعة تحت عقد واحد رئيسي ظهرت بكثرة حول وأعلى النوافذ فى الواجهات وكلها مدببة من الأعلي وبأشكال متنوعة فمنها عقدان تحت عقد واحد يعلوهما ومنها ثلاثة عقود يعلوها عقد واحد مجمع.

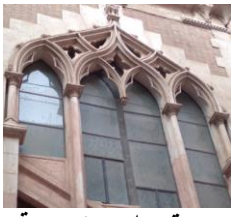
عقدان وثلاثة عقود مجمعة تحت عقد واحد رئيسى قصر إسماعيل محمد

ثلاثة عقود مجمعة قصر دوجين

أشكال متنوعة من الحليات الشبكية – قصر إسماعيل محمد

أشكال متنوعة من الحليات الشبكية – قصور دوجين – فوكالى - فوسكارى

- عقود دائرية زخرفية حيث وجدت البواكي المصمطة فى مستويات تعلو بعضها على شكل عقود دائرية وأخري تأخذ شكل العقود المدببة تزين واجهات القصر من الأعلي

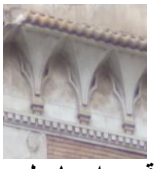
عقود دائرية فى البواكى المصمتة – قصر إسماعيل محمد

حادى عشر الأشغال المعدنية فى القصر: ظهرت فى زخرفة باب المدخل الرئيسي زخرفة معدنية قوامها بعض العقود المدببة وزخرفة لزهرة رباعية البتلات ومكررة وملونة.

ثانى عشر السقف الجمالونى: صمم سقف القصر بنظام الأسقف الجمالونية شديدة الإنحدار وهو تأثير منتشر فى معظم العمائر القوطية ويميزها.

ثالث عشر الأرضيات: أرضيات القصر من الداخل كسيت بخشب الباركيه.

رابع عشر الأعمدة الأيونية: انتشرت الأعمدة الأيونية فى القصر خاصة فى الأجزاء الداخلية للقصر حيث زخرفت أركان قاعة البهو بأعمدة أيونية مميز للطراز الفنى القوطى، ونجدها أيضاً بكثرة فى القصور الإيطالية المذكورة.

الأعمدة الأيونية فى بهو قصر إسماعيل محمد

خامس عشر التيجان الكورنثية: ظهرت التيجان الكورنثية فى مواضع عديدة من القصر وهى من مميزات الطراز القوطى فنرى أربعة أعمدة ذات تيجان كورنثية مزخرفة بأوراق الأكانتس تحمل كوشات العقود التي تستند عليها شرفة الطابق الثاني للواجهة الجانبية للقصر، وكذلك فى تيجان أعمدة شرفة الواجهة الرئيسية.

التيجان الكورنثية

سادس عشر زخارف الزجاج الملون: استخدمت زخرفة الزجاج الملون بكثرة داخل حجرات القصر بكثرة وبأكثر من نوع منها:

الزجاج الملون المعشق بالرصاص: استخدم ذلك النوع فى بعض النوافذ وفى النوافذ المؤدية إلى الطابق الثاني للقصر وهى مرسومة بزخارف هندسية ملونة ومطعمة ببعض الزخارف النباتية ومعشقة فيما بينها بشرائح الرصاص فى شكل فني بديع.

الزجاج الملون المعشق بالرصاص (يمين) والزخارف الجصية (يسار)

الزجاج الملون المعشق بزخارف جصية مفرغة مرسومة بزخارف نباتية ملونة متقنة ومتناسقة مع أسلوب خشب الارابيسك بما يوحي بالتجانس بين العنصرين مع اختلاف خامة كل منهم.

سابع عشر الزخارف النباتية: انتشرت زخرفة الأوراق النباتية والشجيرات أو التشجيرية والمشبكات التي تزخرف واجهات القصر، قوام هذه الزخارف النباتية ورقة الأكانتس، والوردة رباعية البتلات فى الحليات الشبكية الجصية البتلات نهايتها دائرية والبعض الآخر كانت نهاية الوردة مدببة لتتوافق مع نهايات العقود والأبراج وهذه الوردة داخل كوشة العقود التي تعلو معظم نوافذ القصر، ومنها ما زخرف أسطح الواجهة الخارجي بزخرفة نباتية بحفر بارز على الرخام ومنها ما هو بالجص.

ظهرت بالقصر بعض التأثيرات الفنية خلاف الطراز القوطى السائد فى المبنى منها:

التأثيرات الفنية الرومية: ظهرت بعض العناصر الزخرفية فى القصر خاصة فى الأجزاء الداخلية ذات تأثير رومى عثمانى وفد إلى مصر مع دخول محمد على مصر فى ١٨٠٥ تقليداً لقصور ومنشآت السلاطين العثمانيين فى الأستانة من هذه الزخارف الوافدة: –

الأسقف البغدادلية هي عبارة عن سدايب خشبية يبنى بها سقف الحجرة وتثبت متقاطعة حسب التصميم المراد تنفيذه ثم يغطي بطبقة جصية ويلون وهو تأثير رومي خالص، وقد وجد فى بعض أسقف حجرات قصر إسماعيل باشا.

زخرفة الحشوات الغاطسة - السقف

– **زخرفة الحشوات الغاطسة** التي كانت تزين بعض أسقف حجرات القصر والمُعدّة بطريقة السقف البغدادلي أحياناً زينت بزخارف هندسية ونباتية متنوعة.

– يزين سقف الغرفة على يمين الداخل إلى بهو القصر (غرفة وكيل الكلية لشئون البيئة حالياً) بزخرفة الحشوات الغاطسة من خلال إضافة إطارات خشبية أو جصية بارزة على السقف وتغطية باقي مساحات السقف بالخشب وتلوينها مع إبراز الغائر والبارز فيها وتم تلوين الحشوات الغاطسة بالسقف ذات الزخارف الرائعة مع تذهيب معظمها.

تشكيل لمنضدة رخامية (رخام وفسيفساء)

الفسيفساء (تأثير عثماني): ظهر فى (غرفة وكيل

الكلية لشئون البيئة حالياً) وتمثل لوحات الفسيفساء الملونة الرائعة المنفذة بالرخام، فرشت أرضيتها بالفسيفساء وتتوسطها فسقية (نافورة) منفذة بالفسيفساء الملونة.

تميزت هذه الحجرة أيضاً بتنوع بأشغال الرخام فمنها مجسمين كل منهما على شكل منضدة كاملة من الرخام على جانبى مدخل الحجرة كل منهما ترتفع على قاعدة مستطيلة تتزين من الخارج بشرائح رخام ملونة يمثل شكل أعمدة بتيجانها يعلوها خمسة أعمدة دورية تحمل ثلاثة عقوداً مدببة ذات كوشة من وردة ثلاثية البتلات مزخرف سطحها الخارجى بزخرفة نباتية بحفر بارز على الرخام، يعلو هذه المنضدة على جانبى الحائط بانوهات منفذة بالفسيفساء الملونة.

خشب الأرابيسك (تأثير عثماني): أثرى استخدام خشب الأرابيسك فى نوافذ الطابق الأول للقصر من القيمة الجمالية لشكلها من الخارج والداخل.

تأثير مملوكى (الرنوك):

رنك إسماعيل محمد توفيق: هو الرنك الخاص بمنشئ القصر "إسماعيل باشا محمد توفيق" الموجود أعلى الواجهة الجانبية للقصر، وجد هذا الرنك داخل العقد دائرة بداخلها درع مجسم موثق عليه اسم منشىء القصر وسنة الإنشاء، وباقي الفراغ داخل الوحدة الزخرفية ممتليء بالزخرفة النباتية المتشابكة المجسمة. يحيط بهذه الوحدة من الجانبين أعمدة صغيرة لها قمم مخروطية مدببة تشبه نهايات أبراج

الرنك الخاص بمنشئ القصر

القصر.

أثرى هذا المزيج الفني الزخرفي القيمة الجمالية لتصميم الحجرة بالإضافة إلى مزج التأثيرات القوطية مع العثمانية بطريقة إبداعية غير متضادة الأمر الذى حقق التناغم والتجانس بين العناصر الفنية المنفذة.

من خلال ما سبق تناوله للملامح الفنية لعمارة قصر إسماعيل باشا محمد نجد أن الهدف الرئيس الكامن بهذه الدراسة هو إثراء التذوق الفني لمثل هذه النماذج الفنية الدخيلة على الفنون السائدة فى مصر فى ذلك الوقت الذى تم فيه إنشاء هذا القصر، حيث ظهرت بوضوح ملامح الفن القوطي وعناصره والتى كانت منتشرة فى أوروبا والتى كانت تعبر عن الجمال الفني فى المعتقدات والأفكار السائدة فى المجتمع الأوروبي والتى عادت للانتشار مع حركة الإحياء الفني لتلك المذاهب الفنية ووجدت فى عمائر متعددة فى مصر ومن هنا كان لزاماً علينا الاهتمام بدراسة الأصول الفنية والمعمارية لتلك العمائر ودراسة ما بها من قيم فنية لتبصير الجمهور الذى يشاهد ذلك الجمال الفني والمعماري ويقدر قيمتها الفنية والتراثية .

نتائج البحث:

١) يعتبر هذا البحث أول نشر فنى علمى متكامل لقصر إسماعيل باشا محمد حيث ذكرته الدراسات سابقاً فى إشارات مقتضية لبعض اللمحات الفنية فيه.

٢) أكدت الباحثة اسم منشئ القصر وتاريخ الإنشاء من خلال الرنك الخاص بمنشئ القصر فى الواجهة الجانبية.

٣) أشارت الباحثة للاختلاف بين الباحثين حول أسماء مصممي ومنشئى القصر التي قد تسبب حيرة بين دارسي ومؤرخي الفنون.

٤) ظهرت التأثيرات القوطية الوافدة إلى مصر وتأثرت بها العمارة السكنية خلال عصر الأسرة العلوية خاصة عمارة القصور، ويمكن القول أن هذا القصر على الطراز القوطى الإيطالى (فينيسا) طبقا لما ظهر فى البحث وهذه نتيجة حتمية لممصمى القصر الإيطاليَان.

٥) ظهرت التأثيرات الفنية على العناصر المعمارية والزخرفية التى تزين واجهات قصر إسماعيل باشا محمد واضحة منقولة من القصور المذكورة وتتبين هذه التاثيرات فى أغلب العناصر المعنارية والزخرفية كما وضح فى الدراسة التحليلية مثل الابراج الركنية بنوعيها والنوافذ والزخارف النباتية وزخرفة الدروع إضافة إلى العقود المدببة والشرفات وأيضا الكوابيل التى تزينها راس الأسد؛ كما نرى الأعمدة الايونية الرشيقة والتيجان الكورنثية والنوافذ الملونة (المطلية) مع استخدام الطور الآجر الوردى (الاحمر) فى البناء وزخرفة اركان الواجهات من الخارج.

ملخص البحث باللغة العربية

إن الدراسة الفنية لقصر إسماعيل باشا محمد كنموذج لعمائر قصور عصر أسرة محمد تظهر أثر الانفتاح الفنى على أوروبا وتؤكد التأثيرات الفنية الأوروبية التى وفدت إلى مصر منذ بداية ق١٩م كإحدى سمات التحضر والتفاخر، كما يظهر أهم السمات الفنية للطراز القوطى الذى ساد فنون وعمارة هذا القصر. ظهرت أغلب خصائص وسمات الطراز الفنى القوطى فى واجهات القصر وقاعاته الداخلية ووضحت فى زخارفه المتنوعة منها أسلوب البناء بالآجر والعقود المدببة والدعامات الطائرة والأبراج المستدقة بشكل مدبب إضافة إلى الأقبية المتقاطعة والحليات القوطية والنوافذ والحليات الشبكية التى غالباً ما تكون على هيئة النوافذ الوردية، واستخدام الزجاج الملون والمعشق فى النوافذ والأبواب، والحليات ذات ألسنة اللهب، والكوابيل والشرفات، والزخرفة النباتية التى غلبت عليها زخرفة ورقة الأكانتس والوردة ذات البتلات الثلاثية والرباعية وكذلك نوافذ اللانسيت وغيرهم من العناصر الفنية المميزة للطراز الفنى القوطى فى مصر.

الكلمات الدالة: الفن القوطى– قصر إسماعيل باشا محمد – الأبراج القوطية – الأقبية المتقاطعة – نوافذ اللانسيت – الحليات الشبكية – الزجاج المعشق – أسرة محمد على.

الملخص باللغة الإنجليزية

This study refers to the Palace of Ismaiel Pasha Mohamed Tawfik as a model of the Palaces of Mohamed Aly's Dynasty era. It is constructed and decorated as the Italian Gothic Art. In this palace, the Art elements of Gothic art appear in the facades and inner halls of the palace. The main art elements of Gothic art are used in this palace such as: red blocks, pointed arches, pointed twoers, crossed vaults, Gothic ornaments, net ornaments specially rose windows, lancet windows. There are other ornaments in this palace like the colored glass in windows and doors specially the stucco stained glass. The acanthus leaf is the main plant ornament in this palace as the tri and quad rose petal.

Keywords: Gothic art – Palace of Ismaiel Pasha Mohamed – Gothic Towers – Crossed vaults – lancet windows – net ornaments – stained glass – Mohamed Aly's Dynasty.

المراجع:

١. سامح فكرى طه البنا: العناصر المعمارية والزخرفية فى عهد الأسرة العلوية فى ضوء نماذج من واجهات قصور وعمائر مدينة أسيوط، مؤتمر الاتحاد العام للآثاريين العرب، أكتوبر. (٢٠١٢)

٢. سينثا مينتي: (٢٠٠٨) قاهرة إسماعيل (باريس علي ضفاف النيل)، ترجمة أحمد محمود وجليلة القاضى، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، العدد ١١٨٦، القاهرة.

٣. عبد المنصف نجم: (٢٠٠٢) قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن ١٩م، جزآن، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٤. نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك، ط٢، دار المعارف، القاهرة. (١٩٩١)

المراجع الأجنبية:

5. Samir Raafat (2003): Cairo, The Glory Years, AUC in Cairo.

المواقع الإلكترونية:

6. https://www.metmuseum.org/toah/hd/mgot/hd_mgot.htm